

المفارقة الساخرة في رواية "رجل جاء... وذهب" للكاتب غازي القصيبي

The sarcastic irony in the novel "A Man Came..and Went" by Ghazi Al-Gosaibi

مجدي بن عبد الحمدي *

جامعة تبوك (السعودية)

Mealahmdi@ut.edu.sa

ملخص:	معلومات المقال
تسعى الدراسة إلى الوقوف على المفارقة الساخرة في رواية "رجل جاء... وذهب" للكاتب غازي القصيبي، محاولاً تتبعها في الرواية، وما تثيره من دلالات. ومن هذا المنطلق يقسم الباحث دراسته إلى مقدمة ثم مدخل يتناول مفهوم المفارقة والسخرية، بالإضافة إلى عرض مختصر عن الرواية وثلاثة محاور: الأول: يتناول المفارقة في الغلاف والتصدير، والثاني: يتناول مفارقة العنوان والعناوين الداخلية، والثالث: يسلط الضوء على أنواع المفارقة في بنية الرواية، وفي ضوء ذلك تعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع استخدام المنهج السيميائي في تحليل الغلاف، وخلصت الدراسة إلى تجلي المفارقة في هذه الرواية، وهي مفارقة لا تنفك عن السخرية في كل الحالات.	تاريخ الارسال: 2024/06/11 تاريخ القبول: 2024/09/08
	الكلمات المفتاحية: ✓ المفارقة: ✓ السخرية: ✓ رجل..جاء وذهب:
Abstract :	Article info
The research seeks to identify The sarcastic irony in the novel "A Man Came...and Went" by the writer Ghazi Al-Gosaibi, trying to trace its effect in the novel, and the connotations it raises. From this standpoint, the researcher divided his study into an introduction. Then An introduction to the concept of irony and sarcasm, in addition to a brief presentation of the novel, and three axes: the first: deals with the contradiction in the cover and export, the second: deals with the paradox of the title and content. Export. As for the internal and third titles: they highlight examples of contradiction in the structure of the novel. In light of this, the study adopted the descriptive analytical approach, while using the semiotic approach in analyzing the cover. The study concluded that the paradox is evident in the novel "A Man...He Came and Left," which is a paradox that does not cease to be ironic.	Received 2024/06/11 Accepted 2024/09/08
	Keywords: ✓ Paradox; ✓ Sarcasm: ✓ A man...came and went:

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تعدُّ المفارقة من التقنيات الأسلوبية التي يلجأ إليها الأديب في نتاجه الأدبي، ويستثمرها في نصوصه؛ كي تعينه على إثارة الدلالات؛ التي تُفصح عما يريد، وعلى ضوء ذلك تغيّر الباحث رواية "رجل..جاء وذهب" للكاتب غازي القصيبي؛ المولود في مدينة الهفوف عام 1940م، وهو شخصية تميّزت في الجانب الأدبي؛ إذ صدرت له العديد من الدواوين الشعرية، والروايات، كما تميّز في الجانب العملي، من خلال المناصب المتعددة والمختلفة (وزير-سفير-عميد كلية)، فالقصيبي من الشخصيات التي أثرت الساحة الأدبية بالعديد من المؤلفات، وهي مؤلفات أصبحت ميدانا للباحثين، سواء في فترة حياته أو بعد وفاته عام 2010م¹. وقراءة الباحث لهذه الرواية، وما توفر فيها من أساليب؛ أسهمت في توجيه الباحث نحو هذه الرواية.

أهمية الدراسة:

تكمن الأهمية في جدّة الدراسة؛ التي تتناول رواية "رجل..جاء وذهب" لغازي القصيبي؛ من خلال تتبع المفارقة الساخرة في هذه الرواية، فهذه التقنية الأسلوبية وما تثيره من دلالات؛ تحفّز المتلقي وتدفعه إلى سبر أغوار النص، ويكمن السبب الرئيس في تتبع المفارقة؛ يعود إلى ما لمسّه الباحث أثناء قراءة هذه الرواية.

أسئلة الدراسة:

تطرح هذه الدراسة عدة أسئلة، هي:

- كيف حضرت المفارقة في هذه الرواية؟
- ما هي أنواع المفارقة في هذه الرواية؟
- علام تنطوي هذه المفارقات؟
- ما مدى ارتباط المفارقة بالسخرية.

أهداف الدراسة:

ويمكن الإجابة عن أسئلة الدراسة من خلال تحقيق أهداف؛ تسعى الدراسة إليها، وهي:

- تتبع المفارقة في رواية "رجل..جاء وذهب".
- تبيان أنواع المفارقة الواردة في الرواية.
- كشف الدلالات، وعلاقتها بالسخرية.

منهج الدراسة:

تبنّى الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في تتبع المفارقة، مع الاستعانة بالمنهج السيميائي في تحليل الغلاف الروائي.

(¹) عبدالرحمن، سوسن، (2019م)، غازي عبد الرحمن القصيبي (دراسة في حياته ومؤلفاته 1940-2010)، مجلة الطريق للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد 36 (2).

خطة الدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى:

- مقدمة.
- مدخل: يضمّ تعريفًا بالمفارقة، والسخرية، وعالم الرواية.
- ثلاثة محاور: أولها: يتناول المفارقة في الغلاف والتصدير، وثانيها: يتعرّض إلى المفارقة اللفظية، وثالثها: يسلط الضوء على مفارقة الموقف.

2. خلفية البحث:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع المفارقة، فجاءت متنوعة؛ وفق توجهات الباحثين، ومن هذه الدراسات: دراسة المفارقة في "متشائل أميل حبيبي: الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس، لبسام قطوس¹، وفيها وقف الباحث على مظاهر المفارقة، وما تبرزه من صور فكرية وسياسية وغيره، ودراسة "المفارقة والأدب" لخالد سليمان، وهي تتناول المفارقة نظرياً وتطبيقياً، ودراسة "المفارقة الساخرة في رواية المتحرر من سلطة السّواد" للكاتب عبد المنعم بن السايح²؛ التي تسلّط الضوء على الربط بين المتناقضات، والسخرية ممن فقدوا إنسانيتهم، ودراسة "المفارقة الساخرة: آلية من آليات استنطاق المسكوت عنه في رواية "شبح الكاليدوني" لمحمد مفلح³، وهي دراسة تسعى إلى الكشف عن المضمّر خلف الخطاب الأدبي، ودراسة موسومة بـ "المفارقة في روايات غازي القصيبي"⁴، وهذه الدراسة تناولت المفارقة في مجموعة من الروايات مع غياب لرواية "رجل.. جاء وذهب"، ودراسة بعنوان "أبعاد الشخصية في روايات غازي القصيبي"⁵، وهي دراسة تطرقت لثلاثة أبعاد؛ هي: الجسماني، والنفسي، والسياسي، وكانت رواية "رجل.. جاء وذهب" من الروايات؛ التي تعرّض لها سامي النبتي، والدراسات عديدة في هذا الجانب، فتتفق دراسة الباحث مع بعض الدراسات في الإطار النظري، وتختلف في الجانب التطبيقي، وما يفضي إليه من دلالات عبر المفارقة.

3. مدخل:

المفارقة في مفهومها المعجمي اسم مفعول من الفعل "فارق"، ومصدرها "فرق"، والفرق في اللغة بخلاف الجمع وتفريق ما بين الشيئين والفرق أيضاً موضع الفرق من الرأس ومفرق الطريق متشعبة الذي يتشعب منه طريق آخر،

(1) قطوس، بسام، (1992م)، المفارقة في متشائل أميل حبيبي، مؤنة للأبحاث والدراسات، الكرك، العدد (1)، المجلد (7)، ص 77-99.

(2) سباق، صليحة، (2020م)، المفارقة الساخرة في رواية المتحرر من سلطة السّواد" للكاتب عبد المنعم بن السايح، مجلة الآداب، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، المجلد (20)، العدد (1)، ص 211-220.

(3) زوبر صارة . بن مرزوقة محمد، المفارقة الساخرة: آلية من آليات استنطاق المسكوت عنه في رواية "شبح الكاليدوني" لمحمد مفلح، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تامنغست، الجزائر، المجلد (12)، العدد (2)، ص 111-125.

(4) عسيري، أحمد ملبس، (2016م) المفارقة في روايات غازي القصيبي، رسالة ماجستير، إشراف: د. أحمد علي عسيري، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، أبها.

(5) النبتي، سامي جريدي. (2014). أبعاد الشخصية في روايات غازي القصيبي، الثقافة والتنمية، السنة (15) العدد (84)، ص 137 - 173.

ويقال فارق الشيء مفارقة وافترقا أي باينه والفرقان القرآن والفرقان أيضاً الحجة والنصر⁽¹⁾، وعليه يدل المصطلح على دلالات لا تتطابق بشكل تام مع المصطلح الحديث، لكن خالد سليمان يرى أن عدم ظهور هذه المفردة في التراث العربي لا يعني غيابها، فهناك ألفاظ حملت شيئاً من دلالاتها، مثل: السخرية والتهكم، كما أن العرب على المستوى النقدي استعملوا مصطلحات أخرى حملت بعضاً من دلالات مصطلح المفارقة مثل: التعريض والتشكيك وتجاهل العارف⁽²⁾، وهو تبيان يؤيده الباحث.

في حين جاء مفهوم المفارقة في اللغات الأوروبية مشتق من "الكلمة الإغريقية ايدونيا التي تفيد (التظاهر) أو (الإدعاء) وهي صفة شخصية في الكوميديا الإغريقية باسم (أيرون) وتفيد المفرق، أي الذي يُفرّق بين المظهر وواقع الحال"⁽³⁾، فالمفارقة تبدو متناقضة في ظاهرها إلا أنها تحمل شيئاً من الحقيقة⁽⁴⁾، ومن خلالها يُعبر الفنان عن موقف ما بطريقة تختلف عما يتطلبه هذا الموقف⁽⁵⁾، وترتبط عادة بالسخرية، فهي "فن قول شيء ما دون أن يقال بشكل فعلي، هو فن يكتسب تأثيره مما يكمن تحت السطح... مرتبطة بالحدافة ارتباطاً وثيقاً. إنها ذهنية أكثر من كونها موسيقية، وأقرب إلى العقل منها إلى الحواس، تأملية وواعية أكثر من كونه غنائية وغير واعية"⁽⁶⁾، ومن خلال هذه التقنية يتجاوز المتلقي الملفوظ إلى معنى يكمن فيه.

يتبين لمن يتتبع هذه التعريفات أنها تدور في قالب واحد هو المعنى الباطن المخالف للظاهر، والمفارقة في الأدب أكثر اتساعاً من غيرها⁽⁷⁾، فهي تعبير يسعى إلى تحقيق العلاقة الذهنية بين الألفاظ أكثر من اعتماده على العلاقة التشكيلية⁽⁸⁾، والمفارقة-وفق رأي بسام قطوس-"صيغة أو أثر من الصيغ الثلاث:

- الباث يقول شيئاً بينما هو يعني شيئاً آخر.
- الباث يقول شيئاً بينما يفهم المتلقي شيئاً آخر.
- الباث يقول شيئاً وفي الوقت نفسه يقول شيئاً آخر"⁽⁹⁾.

-
- (1) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، (1996م)، لسان العرب، مادة (ف ر ق)، عناية وتصحيح: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي/مؤسسة التاريخ العربي، ط3.
- (2) سليمان، خالد، (1999م)، المفارقة والأدب، عمان، دار الشروق، ط1، ص14.
- (3) ميويك، د. سي، (1993م)، المفارقة وصفاتها، ترجمة: عبدالواحد لؤلؤة، المجلد الرابع، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، ص5.
- (4) وهبة، مجدي، معجم المصطلحات الأدبية، مكتبة لبنان، بيروت، ص331.
- (5) عبدالرحمن، نصرت، (1979م)، في النقد الحديث، عمان، مكتبة الأقصى، ط1، ص61.
- (6) ميويك، د. سي، (1997م)، فضاء المفارقة، ترجمة: محمود حربطلي، خالد سليمان، مجلة الآداب الأجنبية، سوريا، المجلد (23)، العدد (89)، 1997م، ص37.
- (7) ميويك، المفارقة وصفاتها، ص15.
- (8) إبراهيم، نبيلة، (1987)، المفارقة، مجلة فصول، العدد (3-4)، المجلد (7)، 1987م، ص132.
- (9) قطوس، بسام، (1992م)، المفارقة في متشائل أميل حبيبي، مؤنة للأبحاث والدراسات، الكرك، العدد (1)، المجلد (7)، ص79-81.

تتمثل عناصر المفارقة في ثلاثة عناصر، "هي:

-الكلام الذي يتم تنسيقه في منظومة معينه، بحيث يدل " الدال" في هذه المنظومة مدلولات سياقية نقيضه لمدلوله المعجمي.

-الرسالة وما تحمله المفارقة من المعاني أو الدلالات النقيضة للدلالة المعجمية الظاهرة.

-صاحب البصيرة، المتمثل في الطرف الذي تتحقق رسالة المفارقة لديه، وينحصر صاحب البصيرة هذا في واحد أو أكثر من الأطراف الثلاثة: الباث-المتلقي-الضحية، وهو الطرف الذي يقع عليه مضمون المفارقة" (1).

وعلى ضوء ذلك تطوي المفارقة على تناقضات مثيرة للدهشة، فهي خليط من "فن الهجاء وفن السخرية وفن العبث والفن الضاحك، وتأتي على عدة صور: سياسية، واجتماعية، وفكرية، ولغوية"(2).

تعددت تقسيمات المفارقة في الدراسات الأدبية الحديثة، إذ تم تقسيمها وفق عدة منطلقات، منها: درجتها، وطرائقها، وأساليبها، فجاءت وفق تقسيم (ميويك)-وهو ما تتبناه الدراسة- في قسمين، هما: المفارقة اللفظية، ومفارقة الموقف، فجاءت المفارقة اللفظية في نمطين، هما: أسلوب الابرار المتمثل في الذم بأسلوب المدح، والثاني يتبدى في أسلوب النقش الغائر، في حين قسم مفارقة الموقف إلى خمسة أنماط، هي: (مفارقة التنافر البسيط، ومفارقة الأحداث، والمفارقة الدرامية، ومفارقة خداع النفس، ومفارقة الورطة)، في حين قسم المفارقة من ناحية درجتها إلى: المفارقة الصريحة، والمفارقة الخفية، والمفارقة الخاصة(3).

إن المفارقة ترتبط بشكل مباشر وغير مباشر بالسخرية، والسخرية وردت في لسان العرب تحت مادة (سخر) بمعنى الهزاء والاستهزاء، وسُخِرِيَّةٌ: هزئ به(4)، وفي القرآن وردت في مواضع عدة؛ منها: قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)(5)، فالسخرية تدلُّ التهكم والاستهزاء بالآخر، وفي الاصطلاح لها أكثر من تعريف، منها: "العنصر الذي يحتوي على توليفة درامية من النقد والهجاء، والتلميح، واللماحية، والتهكم، والدعابة، وذلك بهدف التعريض بشخص ما أو مبدأ أو فكرة أو أي شيء وتعريضه بإلقاء الأضواء على الثغرات والسلبيات وأوجه القصور فيه"(6)، فالسخرية فنٌ يبرز بوساطته الكاتب الأفكار السلبية والحقائق المتناقضة بطريقة غير مباشرة(7)، فهي نقد مضحك أو تجريح هدفه الأول يكمن في نقد المظاهر السلبية،

(1) سليمان، مرجع سابق، ص18.

(2) قطوس، مرجع سابق، ص99.

(3) سليمان، مرجع سابق، ص25.

(4) ابن منظور، مصدر سابق، مادة (س خ ر).

(5) آية 11: سورة الحجرات.

(6) راغب، نبيل، (2000م)، الأدب الساخر، القاهرة، مكتبة الأسرة، ط1، ص13.

(7) الهوَال، حامد، (1982م)، السخرية في أدب المازني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، ص35.

سواء أكان مضحكاً أم غير مضحك بطريقة خاصة،⁽¹⁾ "إنّ المفارقة الساخرة في النصّ الروائي أصبحت تقنية شائعة واستراتيجية مقصودة لدى الأدباء"⁽²⁾، ومن هذا المنطلق تسعى الدراسة إلى تجلية المفارقة والسخرية المتعلقة بها-سواء أكانت المفارقة لفظية أم مفارقة موقف-في رواية "رجل جاء... وذهب" لغازي القصيبي؛ التي تدور أحداثها حول امرأة تحب وتعتشق فحبّها الأول كان لشخص اسمه "برهان" ومعه تحولت إلى امرأة ثم راودتها أحلام تحمل في طياتها موت برهان بحادث ثم أفادت من النوم وتحقق ما تبدى لها في الأحلام ثم عشقت شخصاً اسمه "هادي" وهو أشهر ممثل مسرحي، وعاشت معه لفترة حتى تراءى لها في الحلم أن أفعى قاتلة لدغته فأدت إلى موته، وبعدها بشهر وجد هادي ميتاً وبجواره حقنة هيروين.

ثم تزوجت "منصف" ابن خالة أمها والذي كان في سن المرحوم والدها، ولقد سبق أن تقدم إلى أمها وأنجبت منه طفلتين "هديل وزينب" وفي خلال تلك الفترة أحبت "يعقوب العريان" صاحب رواية "النوم مع السراب" وأصبحت تمارس الحبّ معه وفي نهاية المطاف عادت الأحلام إليها وشعرت بقرب نهاية يعقوب وسمعتة وهو نائم يصرخ باسم مرض أصابته تبينت فيما بعد بأنه مرض "سرطان الدم"⁽³⁾.

تضمّ الرواية العديد من الشخصيات، وهي على النحو الآتي:

- روضه: المرأة التي أحبت عدة رجال، وهي الشخصية الرئيسة في الرواية.

- يعقوب العريان: حبيبها وعشيقها.

- منصف: ابن خالة أمها.

- برهان: الحبّ الأول.

- هادي: الممثل المسرحي.

- طاهر: والد روضه والتي كانت تكرهه رغم موته.

- زينب وهديل: ابنتا روضه.

- آسيا: والدة روضه.

4. مفارقة الغلاف والتصدير:

1.4. الغلاف:

يشكّل الغلاف محفزاً أولياً للمتلقّي، فبات ينافس العنوان في ملاقات القارئ بصرياً، وجذبه نحو الكتاب؛ ولذا أصبح الغلاف ذا أهمية عند المبدعين، فاستثمروا الغلاف متجاوزين دوره العتيق في حفظ الكتاب إلى تكيفه؛ كي يكون فضاءً

(1) طه، نعمان محمد، (1978م)، السخرية في الأدب العربي، القاهرة، دار التوفيقية للطباعة بالأزهر، ط1، ص14.

(2) سبقاق، صليحة، (2020م)، المفارقة الساخرة في رواية المتحرر من سلطة السّواد للكاتب عبد المنعم بن السايح، مجلة الآداب، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، المجلد (20)، العدد (1)، ص215.

(3) القصيبي، غازي، (2002م)، رجل..جاء وذهب، بيروت، دار الساقي، ص6.

زائراً بالدلالات، فيثير المتلقي، ويُحفّزه إلى دخول عالم النص⁽¹⁾، فـ"لا شيء محايد أو عفوي أو مهمل أو ثانوي أو قليل الأهمية في الكتاب، مهما كان جنسه ونوعه وطبيعته، ... (الغلاف) الذي يضم المحتوى الكتابي للكتاب بين جناحيه، ويعرّف به بصرياً، يمثّل عتبة مهمة لا بدّ من مقاربتها وإخضاعها للقراءة والبحث والتأويل"⁽²⁾، وإخراج الغلاف له عدة مسارات، هي⁽³⁾:

- قيام الكاتب بتصميم الغلاف.
 - الاعتماد على مصمم يثق فيه الكاتب.
 - يتدخل الكاتب في تصميم الغلاف.
 - يترك المهمة لدار النشر دون تدخل في التصميم.
- والغلاف في رواية "رجل جاء.. وذهب"؛ ظهر وفق الشكل الآتي:
- الشكل 1: صورة الغلاف



المصدر: القصبي، غازي (2002م)

- لوحة الغلاف هي صورة من تصوير الفنان السعودي صالح عبدالله العزاز؛ تم اقتباسها من كتاب المستحيل الأزرق للشاعر البحريني قاسم حداد، ويتبين للمتلقي أنّ الغلاف الأمامي يتكوّن من خمسة عناصر، هي:
- اسم المؤلف: جاء في أعلى الصفحة، وتبرز مفارقة الحضور في بروز الاسم بشكل مخالف للمعتاد، فالاسم مكتوب بخط يوازي-تقريباً-العنوان، كما أنّه يختلف عنه في الخط، فيتميّز اسم المؤلف بنوع وحجم الخط، والمساحة الأفقية التي يسيطر عليها.
 - العنوان: يظهر بخطّ فيه امتداد، فيخلق نوعاً من التمرّد؛ المتمثّل في عدم الاستمرارية، والرحيل المتكرر.
 - رقم الطبعة: يظهر بشكل مغاير للمعتاد، فالطبعة عادة تكون في الصفحات الداخلية، إضافة إلى حصرها بخطّين؛ أحدهما علوي والآخر سفلي، وفيه إشارة إلى قيمة العمل من خلال تكرار طباعته.
 - دار النشر: تبرز للمتلقي في أسفل الصفحة بطريقة مغايرة للمعتاد.

(1) الصفراني، محمد، (2008م)، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، دار البيضاء، دار المركز الثقافي، ص 133.

(2) عبيد، محمد صابر، (2011)، إشكالية عتبة الغلاف.. القراءة والتأويل، موقع رصين، نقلاً عن الرابط

الإلكتروني <http://rasseen.com/art.php?id=d3e2d9230c85e53446ed6d3fd7af0f31d6b6a8d1>

(3) المرجع نفسه.

- لوحة الغلاف: هي عبارة عن صورة تتكون من أربعة عناصر، تتمثل في:

- كرسي: يظهر على تفاصيله طول المدة من خلال تحطّم أحد ساعديه، إضافة إلى آثار تركتها أرجل الكرسي على رمال الشاطئ، فيدلُّ على تبدّل الجالس عليه أو على الانتظار الطويل لمن سيأتي.
- أمواج البحر: تبعد عن الكرسي، ويفصل بينهما بقايا ضوء الشمس؛ لحظة الغروب، في حين يدلُّ الظلُّ على شيء يحمي من كان جالساً من أشعة الشمس، والمفارقة تكمن في استمرارية البقاء في هذا الظل والشمس شارفت على الغروب.

• رمال: تُنبئ بطول الهجر، فآثار الأقدام تغيب-تقريباً- بشكل لا يتوافق مع آثار أقدام الكرسي.

• الشفق: يظهر في الأفق، وينعكس على البحر.

للهولة الأولى قد تكون لوحة الغلاف طبيعية؛ إلّا أنّ التدقيق في التفاصيل؛ يشير مفارقة بصرية تكمن في منظر جمالي؛ يغيب فيه المتأمل عن كرسيه، ويترك كرسيه الجامد يتأمل أمواج البحر لحظة الغروب، فالجماد بات يشعر بما أهمله الإنسان؛ وكأنّ الأدوار تبدّلت، فمن يملك الإحساس فقدّه؛ بسبب ترحاله المستمر؛ المنبثق من غياب العلاقات الصادقة، فالمنظر الجمالي؛ الذي تجليه لوحة الغلاف؛ يفتقر للحضور؛ ممّا يكشف عن مفارقة ساخرة.

2.4. التصدير:

يأتي عادة بعد الإهداء، فالتصدير "حركة صامتة تأويلها موكول للقارئ"⁽¹⁾، فيحقق حالة من التوافق بين المبدع والمتلقي وربّما يبيّن مرجعيات الكاتب الثقافية⁽²⁾، وحضر التصدير على النحو الآتي:

الشكل 2: التصدير



⁽¹⁾ منصر، نبيل، (2007م)، الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة، الدار البيضاء، دار توبقال، ط1، ص60.

⁽²⁾ عبد الحسيب، فرج، (2003م)، عتبة العنوان في الرواية الفلسطينية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي إشراف: عادل الأسطة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ص56.

يبدأ القصصي روايته بتصدير عنوانه "ملاحظة"، وفيها يُشير إلى كتاب حكاية حب، وعبر الحاشية السفلية؛ يوثق بيانات الكتاب المُشار إليه، وفي هذه الملاحظة يُبين القصصي للمتلقى أنّ "حكاية حب"؛ تُسهم في قراءة "رجل..جاء وذهب"⁽¹⁾، لكنّ المفارقة تكمن في استدراكه؛ عندما ذكر أنّ هذه القراءة ليست ضروريةً، فالقصصي بهذه الملاحظة يضع المتلقي في موقف بين الكتّابين، هل يعود إلى قراءة "حكاية حب"؛ بناءً على ملاحظته، أم يشرع في قراءة "رجل..جاء وذهب"؛ وفقاً لاستدراكه.

5. المحور الثاني: المفارقة اللفظية:

تقع في نطاق اللغة، ومدى قدرة المبدع في تشكيل اللغة، التي تحدث إشكالية في ذهن المتلقي، وتحفّزه على القراءة، ويمكن تناول حضور المفارقة اللفظية في الرواية من خلال جانبين، هما:

1.5. العنوان:

تتجلى في العنونات الأدبية دلالات؛ تُحفّز المتلقي، فتشير الدلالات، وتطرح التساؤلات، فالعنوان "علامة لغوية بالدرجة الأولى... ومفتاح أساسي يتسلّح به المحلّل للولوج إلى أغوار النص العميقة قصد استنطاقها وتأويلها..."⁽²⁾، فالعنوان يُعدّ عتبة ذات قيمة دلالية، فمتلقو النصوص "هم قراء يجب أن يعودوا للنصّ"، في حين متلقي العنوان جمهور أعمّ ليس بالضرورة أن يكونوا قراءً للنص ولكنهم يعرفون العنوان ويتداولونه فينقلونه لآخرين"⁽³⁾، فالعنوان مثل الغلاف في لقائه البصري مع المتلقي، فـ"العناوين تشكل علامات دالة تلخص مدارات التجربة، والأبعاد الرمزية لها، فهي تمثل مفاتيح دلالية تؤدي وظيفة إيجائية"⁽⁴⁾، فتبرز مجموع الدلالات المركزية فيه⁽⁵⁾، وتتعدد وظائف العنوان؛ منها: التحديد والإيجاء ومنح النصّ الأكبر قيمة⁽⁶⁾، فالتعينية تتجلى في إبراز اسم الكتاب من خلال تعريف القراء به، في حين تبرز الوظيفة الوصفية في تعبيرها عن شيءٍ مما يريد النصّ الإفصاح عنه، أمّا الوظيفة الإيجائية فهي أشد ارتباطاً بالوظيفة الوصفية، وأخيراً الوظيفة الإغرائية؛ التي تهدف إلى جذب القارئ⁽⁷⁾.

(1) القصصي، مصدر سابق، ص 6.

(2) حمداوي، جميل، (1997م)، السيموطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، المجلد (25)، العدد (3)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص 96.

(3) زامل، صالح، (2012م)، الهوية والآخر، بيروت، الدار العربية للعلوم، ط 1، ص 16.

(4) نجم، مفيد، (2009م)، شعريّة العنوان في الشعر السوري المعاصر السياق والوظيفة، مجلة نزوى، العدد (57)، ص 100.

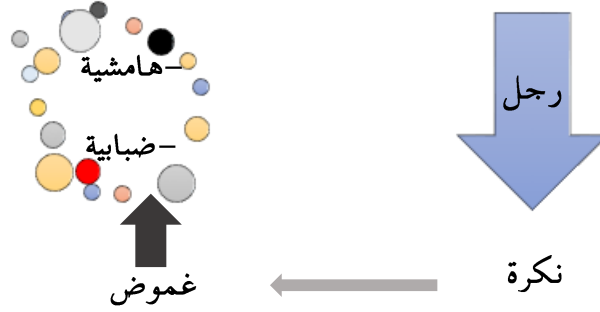
(5) بدري، عثمان، (2003م)، وظيفة العنوان الشعري الحديث: قراءة في نماذج منتخبة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، المجلد (21)، العدد (81)، ص 16.

(6) يُنظر: حميد، رضا، (1995م)، الخطاب الشعري الحديث من اللغوي إلى التشكيل البصري، مجلة الحياة الثقافية، وزارة الثقافة، تونس، العدد (69-70)، ص 16..

(7) يُنظر: بلعابد، عبدالحق، (2008م)، عتبات (جيران جينيت من إلى المناص)، بيروت، الدار العربية للنشر/الجزائر، منشورات الاختلاف، ط 1، ص 66.

يتبين أن العنوان لا ينفك عن طرح الدلالات المرتبطة بالنص، ويقوم بدوره الوظيفي، وفي هذه الرواية وسم الكاتب غازي القصيبي روايته بـ "رجل جاء.. وذهب"، فيتجلى للمتلقى أن العنوان بدأ بمفردة نكرة تتمثل في مفردة (رجل)، والتذكير لهذه الكلمة يحمل عدة دلالات يمكن بيانها في الشكل الآتي:

الشكل 3: دلالات مفردة "رجل"



المصدر: الباحث

يُجلى الشكل السابق التذكير ودوره في إثارة الدلالات، فتنتقل التساؤلات عن ماهية هذا الرجل، فالتذكير، يسهم في خلق حالة من الغموض حول هذا الرجل، مما يكشف عن هامشية مزدوجة تقع على هذا الرجل، وعلى من ينتظره، فيتأزم المشهد بالضبابية التي تُغلف ملامح الرجل، وما يدور حولهن، فهذه الهامشية أدت إلى عدم استحقاق التعريف. لا يتوقف العنوان عند تذكير مفردة (رجل)، بل يكتمل العنوان بـ "جاء.. وذهب"، مما يوغل في تذكير هذا الرجل، من خلال ظهوره لفترة بسيطة، ثم الغياب الأبدي

ففاعل المجيء من خلال كلمة (جاء) التي ترادفها كلمات منها: (حضر-أتى-أقبل)، إلا أن الترادف لا يمنع من وجود خصوصية، فالمجيء يرتبط بالخير والقرب، فاستخدام الفعل "جاء" ينطوي على معاني القبول لهذا الشخص، فالمفارقة تتجلى في الجمع بين نكرة وفعل دلالاته لا تلائم هامشية الرجل، ولا تتوقف المفارقة عند هذا الحد، بل تحضر نقطتا التوتر المتمثلة في "وضع نقطتين أفقيتين بين مفردتين أو عبارتين أو أكثر من مفردات أو عبارات النص الشعري بدلاً من الروابط النحوية"⁽¹⁾، وهي (نقطتا التوتر) تتوافق مع الموقف، فالحضور والغياب بينهما أحداث تشير دلالات الهامشية، وإذا كانت هاتان النقطتان، حذفاً، فهي تحفيز للمتلقى في سير أغواره النص المحذوف، والوصول إلى دلالات تكمن في عدم استحقاق الحضور، فالتهميش يبرز في كلا الحالتين، فالمفارقة ظهرت في العنوان، وخلقت أبعاداً دلالية، مازالت بحاجة إلى كشف من خلال عالم الرواية، وهو ما يُفسر مجيء العنوان بهذا الشكل، فالرواية من الداخل توضح أن مساحة الرجل الذي جاء وأسر قلب المرأة لم يبق طويلاً حتى الرجال الذين ظهروا في الرواية كان ظهورهم لا يمتد إلا لمساحة طويلة، ويجمعهم النهاية الواحدة المتمثلة في الموت.

2.5. العناوين الداخلية:

(1) الصفراني، مرجع سابق، ص 204.

تتبدى المفارقة اللفظية في العديد من العناوين الداخلية، ومنها:

-النهاية⁽¹⁾: يستهل الروائي روايته بعنوان فرعي موسوم بـ "النهاية"، فالاستهلال كان بكلمة تخالف ما يتوقعه المتلقي، وهذه مفارقة لفظية؛ تنطوي على السخرية، فالمتلقي ينتظر بداية أحداث؛ إلا أنه يفتتح الرواية بالنهاية، فالرواية تحمل في ثناياها نهايات متعددة؛ تدور في عدم القدرة على خلق الديمومة؛ لذا تتلاشى اللحظات بسبب غياب العلاقات المبنية على الحب الصادق.

-البداية⁽²⁾: مجيء هذا العنوان مباشرة بعد العنوان السابق؛ يخلق حللاً في التلقي عند المتلقي، ويشكّل نوعاً من المفارقة؛ إذ يبدأ بالنهاية، فتثير الأسئلة في ذهن المتلقي، فما هي البداية التي تنطلق بعد النهاية؟، فباتت النهايات أمر طبعي، وشيء معتاد، لذا تتسارع البدايات في اتجاه النهايات المحتومة.

-الهدية المسمومة⁽³⁾: الهدية تأتي بدافع الحب والألفة، لكن المفارقة تكمن في انزياح نعتي من خلال التصاق صفة لا تتوافق مع الموصوف، فيكون الانزياح مكوناً لمفارقة لفظية تثير المتلقي للكشف عن ماهية هذه الهدية، فالهدايا المسمومة لا تُقدّم إلا إلى الأعداء بغية التخلص منهم.

-قصيدة نثرية: كتبها في رثاء يعقوب العريان أثناء حياته⁽⁴⁾: عُنوت بداية إحدى الفقرات بهذا العنوان الطويل؛ الذي يبدو مألوفاً في بدايته إلا أن عبارة "أثناء حياته"؛ تخلق مفارقة عجيبة، فما هي أسباب الرثاء وما دوافعه؟، إن كان اكتشاف مرضه دافعاً لهذا الرثاء، فالأمر يدعو المتلقي إلى التساؤل؛ لأن الرثاء يأتي بعد الرحيل؛ لكن استباق الأمر يكشف واقع الحياة المؤلم، ومرارة الفقد قبل أن تحدث.

3.5. المفارقة في مبنى الرواية:

حضرت المفارقة اللفظية في الرواية غير مرة، ومن مواطن ظهورها:

- "أبو فلان وأبو فلان وأبو فلان أعضاء منظمة الفجور النفطية الممثل الشرعي الوحيد للشعب البدوي" ⁽⁵⁾ ترتكز المفارقة على الانزياح الإضافي والنعتي المجتمعان في عبارة منظمة، إذ يتفاجأ المتلقي بخروج مسار السرد عن طبيعته، فالسخرية والتهكم جعل لهؤلاء الأشخاص منظمه وهي ممثلة شرعية للبدو.

- "البنات الجميلات الفقيرات يتدافعن إلى (دار السرور) ويرجعن بساعات لامعه، وظروف محشوة بالدولارات" ⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ القصبي، مصدر سابق، ص 9.

⁽²⁾ القصبي، مصدر سابق، ص 10.

⁽³⁾ المصدر نفسه، ص 15.

⁽⁴⁾ المصدر نفسه، ص 73.

⁽⁵⁾ المصدر نفسه، ص 11.

⁽⁶⁾ المصدر نفسه، ص 11.

الحلم والطموح وقلة الحال تقود الفقيرات اللاتي يتصفن بالجمال إلى وكر الرذيلة، ووصف هذا المكان بـ"دار السرور"؛ يخلق نوعاً من المفارقة الساخرة، فما الذي حوّل هذا المكان إلى مكان سرور؟، وهل تلك الساعات والمبالغ المالية سببٌ لمشاعر السعادة؟، ويتبدّى للمتلقي أنّ المفارقة تكمن في سعادة مقابل فقدان الشرف، وأحلام تتداعى في المكان.

- "سافر العبد البدوي وبقيت سيرته المتحررة تدير مملكتها...." (1)

تكمن المفارقة في السيرة المتحررة؛ التي تسيطر على المكان، فالغياب عن المكان لم يمنع من ممارسة الأمور السيئة في غيابه، فالعبودية المتصقة به لم تمنعه من ترك أثر في المكان.

- "عبدى النفطى الشاحب الحزين" (2).

تبدو كلمة "النفطي" الدالة على الثراء الفاحش غير كافية للتحرّر من العبودية، كما أنّها لم تتمكن مفردة (النفطي) من إزالة مشاعر الحزن، وملامح الشحوب.

- "إذاً، فأنت لست من رعايا العم سام؟ أنا من رعايا روضه" (3).

العم سام عبارة تُطلق على دولة أمريكا، فالإجابة المنطقية تكمن في تحديد الدولة؛ التي ينتمي إليها؛ إلّا أن المفارقة تتجلى في إجابة تُحيل إلى شخصية "روضه"، فباتت هذه الشخصية وطناً له.

- "الحب الحقيقي لا يتضح قبل فعل الحب، ولا من خلال فعل الحب، ولكن بعد فعل الحب" (4).

يتبيّن أنّ المفارقة تكمن في تحديد مصداقية الحبّ، وهو مخالف للمتوقع، فهل ممارسة الجنس دلالة قطعية على الحبّ، فالمتلقي ينتظر حكمة أو عبارة تتوافق مع أفق توقعه؛ إلّا أنّ نهاية العبارة تُشكّل صدمة من خلال المفارقة.

- "تسلل هذا البدوي الماكر، في ليلة ليلاء، من خيام الظلام إلى عاصمة النور، واحتلها، ورفع عليها علماً يحمل صورة جمل وأعلن أنّها جزء لا يتجزأ من مضارب البدو" (5).

تكمن المفارقة في البعد الساخر؛ المتواري في طريقة الاحتلال، وهي دلالات يظنّ الباحث أنّها مفهومه دون إيضاح أكثر.

- "لماذا يستطيع الرجل أن يحب امرأتين، واحده بقلبه، والثانية بعقله، ولا يستطيع المرأة أن تحبّ رجلين، أحدهما باسم القدر والثاني باسم جسدها" (6).

(1) القصبي، مصدر سابق، ص 36.

(2) المصدر نفسه، ص 40.

(3) المصدر نفسه، ص 43.

(4) المصدر نفسه، ص 50.

(5) المصدر نفسه، ص 53.

(6) المصدر نفسه، ص 54.

السخرية تتجلى في تساؤل غير منطقي، كما أنّ الرجل لا يحبُّ بعقله، فقلب الرجل يتسع للنساء، إلّا أن حدود الشرع تفرض عليه عدم تجاوز الأربعة.

- "هددته بقطع العلاقة لو عاد إلى السؤال امثل بولاء الكلب الوفي المتململ"⁽¹⁾
- المفارقة تكمن في تقبّل الإهانة، وعدم القدرة على السؤال، والوفاء المُشبه بوفاء الكلب، كما أنّ التمللمل دلالة على تقبّل الواقع دون قناعة، فما يريد من "روضة" يحصل عليه، وهذا هو المبتغى الحقيقي
- "شعرتُ باحتقار شديد لنفسي، وغضب أشد على الغائب لا رده الله!"⁽²⁾.
- تبرز المفارقة في عبارة الدعاء "لا رده الله!"، فالانتظار والشوق للغائب؛ يتطلب الدعاء له لا الدعاء عليه.
- "بمجرد رجيم، أريد أن أبدو رشيقه في عين الرجل القادم الذي سوف أقتله"⁽³⁾.
- الموقف يكشف عن مفارقة ساحرة، فالسعي إلى التميّز، وخلق الجاذبية من أجل نيل الإعجاب يكون دافعاً للاستمرارية، والحياة بسعادة؛ لكنّ نية القتل تجعل الموقف ساحراً، وفيه تمكنا من الواقع.

6. مفارقة الموقف:

تنقسم هذه المفارقة إلى خمسة أقسام-تم ذكرها سابقاً-، وسيقف الباحث على الأقسام المتوافقة مع ما ورد في الرواية، وهي:

1.6. المفارقة الدرامية:

- تتمثل هذه المفارقة في قصة قصيرة معنونة بـ "محاكمة"؛ وردت في ثنايا الرواية بقلم يعقوب العريان⁽⁴⁾ وأحداث القصة تجري في المحكمة، وبرزت المفارقة في الأسئلة والإجابات مثل:
- "نظر رئيس هيئة المحكمة، متجهاً إلى المتهم، وسأله:
- اسمك؟
 - ردّ المتهم مبتسماً:
 - سعيد، يا صاحب الأسي.
 - ازداد وجه الرئيس تجهماً، والتفت إلى عضوا ليمين وعضو اليسار، وسألهم:
 - سمعتها؟
 - ردّ العضوان بصوت واحد:
 - سمعنا، يا صاحب الكآبة"⁽⁵⁾.

(1) المصدر نفسه، ص62.

(2) القصبي، مصدر سابق، ص94.

(3) المصدر نفسه، ص95.

(4) المصدر نفسه، ص71.

(5) المصدر نفسه، ص76.

يُجَلِّي هذا الجزء المقتطع من الحوار؛ الذي يمتد من الصفحة 75-80⁽¹⁾ السخرية والتهكم، وتكمن المفارقة في طريقة الإجابات الساخرة والتهكم الجلي من رئيس المحكمة، فالإجابات تخالف الموقف، وما يستدعيه من تأني وإجابات بطريقة في احترام للمكان، ولم تخل مفارقة الموقف من مفارقات لفظية.

2.6. مفارقة الأحداث:

ظهرت هذه المفارقة في اللحظة التي فقدت فيها روضه زوجها برهان وأخذت تبكي وأثناء البكاء قالت أمها: "سيجيء غيره سيجيء نصيبك لا تبكي، لا تبكي"⁽²⁾، فالحدث يستدعي أن تقوم الأم بمواساة الابنة في مصابها، وحثها على الصبر والصمود، لكن الموقف جاء مغايراً للمتوقع، فالأم أخبرتها بأن القادم أفضل، والبدايل متوفرة، فردّة فعل الأم مخالفة للموقف، وتنطوي على السخرية.

3.6. مفارقة خداع النفس:

تظهر في تلك اللحظات التي كانت تشعر فيه "روضة" بالسعادة عندما قدم عشيقها يعقوب فقال لها زوجها: منصف "روضه! تبدين سعيدة جداً هذه الأيام تغنين، وتضحكين طوال الوقت، ما الحكاية؟ ضمته بقوة وقبلته بحماسة وتجاهلت سؤاله"⁽³⁾، فالمفارقة تظهر في تقبيل ومعانقة زوجها؛ وسعادتها الحقيقية تكمن في مجيء عشيقها.

4.6. مفارقة الأسماء:

- برهان: يحمل الاسم في داخله دلالة الصديق على الحب الذي تملك روضه في البداية.
- هادي: دلالات الاسم تحمل عدة معان منها: الوعظ والوضوح والتعبير عما في داخله حتى وإن كان غريباً، ومن مواقفه المنطوية على المفارقة، وهي مخالفة لما يستدعيه الموقف، ولا تعكس الهدوء؛ لأن الهدوء-عادة- يكون في المواقف القوية؛ المنبثقة من الحق، موقفه واعترافه بكل هدوء أن حياته لا يمكن أن تكون محدودة في امرأة واحدة، فهذا الاعتراف يكشف عن شخصية تعشق النساء، وتلذذ باللهو، وهو أمر لا يتوافق مع اسم هذه الشخصية، كما أن موت هذه الشخصية نتيجة جرعة من الهيروين، فصراحة "هادي"، وموته-أيضاً- يناقضان دلالة اسمه بشكل مثير للسخرية.
- منصف: الشخصية الوحيدة التي أنصفت "روضة"، فكان صادقاً في تعامله معه، إلّا أن "روضة" لم تنصفه؛ إذ عشقت رجلاً آخر، فكان الاسم دالاً على منصف بكل تفاصيل حياته، في حين لم تكن الحياة منصفة له، وموقف روضة دليل على واقع مؤلم؛ يُجَلِّي التهكم.

(1) المصدر نفسه، ص 75-80.

(2) القصبي، مصدر سابق، ص 20.

(3) المصدر نفسه، ص 44.

- روضه: الروضة مفرد رياض، وتعني المكان المكسو بالخضرة، وما يضمّه من ورود وأزهار، وجمال هذا المكان كدّرهُ سوء "روضة"، فطريقتها في الحياة، وتمكين الرجال منها؛ يُفسد جمال الاسم، فالاسم (روضة)، لا يتوافق مع من تحمله، فالسخرية تتجلى في مفارقة الاسم.

7. الخاتمة

- في نهاية الدراسة الموسومة بـ "المفارقة الساخرة في رواية "رجل.. جاء وذهب" للأديب غازي القصيبي؛ تبين أنّ الرواية تعجُّ بالمفارقة المنطوية على السخرية، ويمكن بيانها على النحو الآتي:
- العنوان وتنكير مفردة "رجل، ونقطتا التوتر والعطف بين فعلي (جاء، وذهب) بحرف الواو؛ الذي يفيد المشاركة المطلقة؛ مؤشرات تخلق مفارقة لفظية؛ تثير للدلالات.
- لوحة الغلاف: تُجلى حالة الانتظار، وهو انتظار مغلف بالغموض، فالكرسي يدلّ على الانتظار المطول، والوقت ذاته يكشف عن هجر من خلال حلوله من أيّ شخص.
- التصدير: يشير فيه المؤلف إلى كتاب آخر؛ يرى بأنّه يقود لفهم هذه الرواية، ثم يستدرك بعدم ضرورة الاطلاع عليه؛ لفهم هذه الرواية.
- العناوين الداخلية: لم تخل بعض العناوين من المفارقة، ولعلّ وسم بداية الرواية بعنوان "النهاية"، وكذلك العنوان الذي يضم رثاء أثناء الحياة، من أبرز العناوين التي انطوت على المفارقة.
- حضرت مفارقة الموقف بأشكالها في ثنايا الرواية، فظهرت مفارقة خداع النفس، والمفارقة الدرامية، ومفارقة الأحداث.
- لم تكن الأسماء دالة على معانيها، فبرزت المفارقة في الأحداث المنافرة لمعاني الأسماء.
- ارتبطت المفارقة في ظهورها بالسخرية من الواقع، والتهكم على أحداث الحياة.
- أسهم الانزياح في تعزيز المفارقة.
- وأخيراً توصي الدراسة:
- دراسة الانزياح- لاسيما النعتي والإضافي- في هذه الرواية.
- دراسة الأنساق الثقافية.

8. قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- إبراهيم، نبيلة، (1987)، المفارقة، مجلة فصول، العدد (3-4)، المجلد (7)، 1987م، ص 131-141.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، (1996م)، لسان العرب، مادة (ف ر ق)، عناية وتصحيح: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي/مؤسسة التاريخ العربي، ط3.
- بدري، عثمان، (2003م)، وظيفة العنوان الشعري الحديث: قراءة في نماذج منتخبة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، المجلد (21)، العدد (81)، ص 11-39.
- بلعابد، عبدالحق، (2008م)، عتبات (جيار جينيت من إلى المناص)، بيروت، الدار العربية للنشر/الجزائر، منشورات الاختلاف، ط1.
- الشبتي، سامي جريدي. (2014). أبعاد الشخصية في روايات غازي القصيبي، الثقافة والتنمية، السنة (15) العدد (84)، ص 137 - 173. مسترجع من <https://search.mandumah.com/Record/606345>
- حمداوي، جميل، (1997م)، السيموطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، المجلد (25)، العدد (3)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص 79-112.
- حميد، رضا، (1995م)، الخطاب الشعري الحديث من اللغوي إلى التشكيل البصري، مجلة الحياة الثقافية، وزارة الثقافة، تونس، المجلد (15)، العدد (69-70)، ص 10-26.
- راغب، نبيل، (2000م)، الأدب الساخر، القاهرة، مكتبة الأسرة، ط1.
- زامل، صالح، (2012م)، الهوية والآخر، بيروت، الدار العربية للعلوم، ط1.
- سبقاق، صليحة، (2020م)، المفارقة الساخرة في رواية المتحرر من سلطة السّواد" للكاتب عبد المنعم بن السايح، مجلة الآداب، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، المجلد (20)، العدد (1).
- سليمان، خالد، (1999م)، المفارقة والأدب، عمّان، دار الشروق، ط1.
- الصفرائي، محمد، (2008م)، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، دار البيضاء، دار المركز الثقافي، ط1.
- طه، نعمان محمد، (1978م)، السخرية في الأدب العربي، القاهرة، دار التوفيقية للطباعة بالأزهر، ط1.
- عبد الحسيب، فرج، (2003م)، عتبة العنوان في الرواية الفلسطينية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي إشراف: عادل الأسطة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- عبد الرحمن، سوسن، (2019م)، غازي عبد الرحمن القصيبي (دراسة في حياته ومؤلفاته 1940-2010)، مجلة الطريق للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد 36، ص 758-785.
- عبد الرحمن، نصرت، (1979م)، في النقد الحديث، عمّان، مكتبة الأقصى، ط1.
- عبيد، محمد صابر، (2011)، إشكالية عتبة الغلاف.. القراءة والتأويل، موقع رصين، نقلًا عن الرابط الإلكتروني <http://rasseen.com/art.php?id=d3e2d9230c85e53446ed6d3fd7af0f31d6b6a8d1>
- القصيبي، غازي، (2002م)، رجل..جاء وذهب، بيروت، دار الساقى.

- قطوس، بسام، (1992م)، المفارقة في متشائل أميل حبيبي، مؤتة للأبحاث والدراسات، الكرك، العدد (1)، المجلد (7)، ص 77-99.
- منصر، نبيل، (2007م)، الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة، الدار البيضاء، دار توبقال، ط1.
- ميويك، د. سي، (1993م)، المفارقة وصفاتها، ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة، المجلد الرابع، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1.
- ميويك، د. سي، (1997م)، فضاء المفارقة، ترجمة: محمود خريطلي، خالد سليمان، مجلة الآداب الأجنبية، سوريا، السنة (23)، العدد (4)، 1997م.
- نجم، مفيد، (2009م)، شعريّة العنوان في الشعر السوري المعاصر السياق والوظيفة، مجلة نزوى، العدد (57)، 99-110.
- الهوّال، حامد، (1982م)، السخرية في أدب المازني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط.
- وهبة، مجدي، معجم المصطلحات الأدبية، مكتبة لبنان، بيروت.